هل هبط بمستواه ومكانته عندما طلب من السائق أن ينقل إليه ما يسمعه، ما يلحظه؟

ألم يكن من الأفضل تكليف أحد المشرفين على الكراج بدلاً من تدخله مباشرة؟

ولكن الوضع الذى يواجهه الآن يقتضى سلوك شتى السبل، من الأفضل أن يهدأ الآن، ماذا بعد تأكيدات رئيس المؤسسة، ألم يسمع منه شخصيًا؟ ألم يحدثه عن أوضاع خفية باعتباره الوريث القادم بعده؟

لا . . لن يطمئن، لن يهدأ إلا بعد جلوسه فى صدارة المكتب الدائرى، بعد وضعه «البليب» الرئاسى الأحمر فى الحزام، بدلاً من الرمادى الملاصق لبطنه الآن.

يحاول أن يتخيل لحظات جلوسه فوق المقعد المؤسسى، مكسو بجلد حيوان بحرى نادر، لا يبلى ولا يتغير لونه، ملامسة مؤخرته وظهره الموضع نفسه الذى استقر به المؤسس، مقعد لا مثيل له، يميل مع حركة الجسم، ويتشكل معه، يستوعب النحيل والبدين، أعد للمنصب، للموقع، للمكانة، وليس لشخص بعينه . .

هل يجدد أثاث المكتب؟ هل يغير لون الخشب البلوطى الغامق الذى يكسو الجدران وتتخلله مربعات من لون ياقوتى قان كان سيادته يعشقه؟ هل يبدل اللوحة الزيتية فى مواجهة المكتب، رسمها محمود سعيد، أوصاه الرئيس ظهر اليوم أن يحفظ اسمه جيداً، وأن يتأمل هذه التصويرة، وأن يلفت نظر كل زائر إليها . . ثلاث نساء يرتدين الملاءات اللف، والبراقع التى انقرضت، متجاورات، متماسات، محدقات، فى